قراءة في أنجيل يوحنا (13 : 31 - 35)
Johannesevangeliet 13:31-35

31 فلما خرج قال يسوع: الآن تمجد ابن الإنسان وتمجد الله فيه 32 إن كان الله قد تمجد
فيه، فإن الله سيمجده في ذاته، ويمجده سريعا 33 يا أولادي، أنا معكم زمانا قليلا بعد.
ستطلبونني، وكما قلت لليهود: حيث أذهب أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا، أقول لكم أنتم الآن
34 وصية جديدة أنا أعطيكم: أن تحبوا بعضكم بعضا. كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضا
بعضكم بعضا 35 بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حب بعضا لبعض .

الموعظة ليوم الأحد الرابع في زمن الفصح
Predikan 4 i påsktiden på arabiska

قال يسوع : ***وصية جديدة أنا أُعطيكم .... كما أحببتكم أنا , أحبوا بعضكم بعضاً*** . (يوحنا 13 : 34) .

إن هذه الوصية المميزة و التي أعطانا أياها يسوع , هيَ عطية كبيرة . حيث يمكننا الرجوع لهذه الوصية في كل الحالات و المواقف المختلفة في الحياة . كما أحبنا يسوع علينا أن نحب بعضنا البعض .
كيف أمارس أنا و أُطبق هذا عملياً في حياتي اليومية ؟

و لكن هناك سؤال مهم : ما الذي ميز محبة يسوع التي أظهرها خلال حياته على الأرض .

هناك شيء واضح في ما جاء في النص الأنجيلي . يسوع يُبين ومن خلال حياته بأن كل أنواع و أشكال المحبة تستوجب و تتطلب أن نتخلى عن شيء خاص بنا (هو ملكنا) مما يعني أن نضحي .

و بالنسبة ليسوع نفسه نجد أن يسوع و على سبيل المثال قد تخلى عن فرصة الزواج و تأسيس عائلة , كما أنه تخلى عن الأمان و الطمأنينة في أن يكون لديه منزل يمكنه أن يلجأ له . كما أن يسوع تخلى عن السلطة المادية الأرضية . و أخيراً تخلى يسوع عن حياته من أجلنا نحن , من أجل العالم , من أجل المحبة .

كل أنواع المحبة تعني أنه عليك التخلي عن شيء هو ملكك و خاص بك . وهذا ليس سهلاً دائماً .

و نحن ندرك هذا من خلال حياتنا الخاصة أيضاً .

فالذي يعيش مع شريك كالعيش في علاقة زوجية مثلاً يتخلى عن كل الفرص المتاحة له ليشكل حياته ومنزله حسب ذوقه و رغبته هوَ وحده . و هذا يشتمل على كل شيء أبتداء من الأشياء الكبيرة وصولاً إلى الأشياء الصغيرة مثل نوع و لون ورق الجدران الذي سيستخدم في المنزل .

أن الذي لديه أطفال و يعمل ما يتطلب منه ليكون الأب أو الأم الصالح نجد أنه يتخلى عن حرية أعتبار أن أحتياجاته الخاصة هيَ الأساس في حياته و سلوكه . أحدهم يقول :
أن الأب و الأم لن يكونا سعيدين أكثر من أقل أبنائهم سعادة .

و هذا الشخص الذي هوَ عضو في أبرشية مسيحية يتخلى عن حريته في أختيار شكل و أطار الحياة المسيحية التي سيحياها . كما أنه في حياة الأبرشية عليه أن يمارس التواضع و أن يجد دائماً حلول وسط و أن يقوم بتسوية الأمور مع الآخرين في الأبرشية حول شكل و أطار الحياة المسيحية التي يريدونها في الأبرشية .

و الآن في زمن أنتشار فايروس كورونا نشعر أن آكثر ما يؤلمنا هو إنه يتوجب علينا أن نتخلى عن أجمل و أفضل ما عندنا في الأبرشية ألا وهوَ : عطايا العشاء الرباني و القربان المقدس و الرفقة و المشاركة في القداس .

نعم في كل أشكال المحبة و أنواعها و في كل العلاقات هناك إلى حد ما تضحية . نحن نتخلى و نعطي شيء خاص بنا و هو ملكنا .

و لكننا نربح أيضاً شيء , شيء أكبر .

قد نكتشف أن وجود شخص آخر معنا يعطينا شعوراً قوياً بما تعنيه حياتنا . كما يعطينا السعادة و الفرح . و أن هذا التواجد يقوي و يعمق العلاقة و الرفقة في حياتنا بعضنا مع البعض الآخر و مع الرب .

و عندها قد نكتشف هذا ما يمكن أن نسميه "معادلة رياضيات المحبة الإلهية " : كلما أعطيت أكثر , كلما حصلت على الأكثر.

و هذا لا يعني أن أُعطي أنا فقط و أن أتخلى أنا فقط و أن أتراجع أنا للخلف مع أحتياجاتي و رغباتي . في حالة الحب المتبادل يحتاج الطرفان أن يأخذان و يُعطيان . و بالتالي فأن الذي يحبني و يودني من المؤ كد أنه سيدعني أن أكون كما أنا أرغب أن أكون .

ولكن يسوع يعرف أن طريق المحبة هوَ الذي يقود إلى الحياة , و لأجل أن نشعر بالحياة و أن نحيا . لأن هذا هوَ ما خُلِقنا من أجله .أن نعيش ليس من أجلنا نحن فقط و أنما من أجل أخوتنا في الأنسانية , من أجل الرب , و من أجل العالم .

و يستخدم يسوع حكاية مثال حبة الحنطة لأعطاء صورة عنه .

أن حبة الحنطة تبقى وحيدة إن لم تقع في الأرض و تمت . أما إذا ماتت فأنها تنتج حباً كثيراً . (يوحنا 12 : 24)

نعم هناك شيء مريح و مُعَزي في هذه الحكاية . فنحن لسنا بحاجة لنكون حبة حنطة منعزلة و منفردة . لأن أُولئك الذين هم غير مستعدين في التخلي عن شيء ملكهم و خاص بهم فأنهم سيكونون منعزلين و يعيشون في وحدة . و لكن ذلك الذي مثل حبة الحنطة و يقع في الأرض بسبب المحبة و يتخلى عن شيء خاص به و ملكه . فأنه سيكتشف ذلك الشيء الغريب و العجيب . أنني لم أفقد نفسي . و أنما أنا وجدت نفسي .